بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا فلما بلغا مجمعهم نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فأبوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فأراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا فأتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

جايز

وقف

جايز وهذا كما ابدلت الجملة من المفرد في قولك عرفت زيدا ابو من هو والضمير في فيه وجهان احدهما انه للكتاب وهو المختار لتقدمه والثاني انه يعود على عبده وليس بواضح وقرا العامة بتشديد الياء وابان بن ثعلب بفتحها خفيفة وقد تقدم القول فيها ووقف حفص على عوجا وقفة لطيفة من غير قطع تنقضي استفهاما فيها ليس بمستقل بعوجا وانما هو من صفة الكتاب وعمن لم يقف على عوجا ولم يقف على الكتاب ولم يجعل له عوجا بهذا الوجه فلم يسلك انكارا على نافع المعنى وقد يتأيد بما فعله حفص بأني بعض مصاحف الصحابة ولم يجعل له عوجا لكن جعله قيما وبعض القرايطلق فيقول يقف على عوجا ولم يقولوا يبدل النونين الفا فتحمل ذلك وهو اقرب لغرضه فيما ذكر ونقل ليوشنامه هذا عن ابن هليون وابي علي الاهواري يعني الاطلاق ثم قال ومن ذلك نظر أبي ذر الى ابدال النونين الفا فانه لو وقف على النونين لكان أولى على غرضه وهو انه واقف ببنية الوصل انتهى وقال الاهواري ليس هو وقفا مختارا لان في الكلام تقديما وتأخيرا معناه انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا قال شهاب الدين وهو التقديم والتأخير ولا كان قال به غير الكسائي والواحدي وغيرهما الا انها مردودة لانها على خلاف الاصل وقد تقدم تحقيقه وقف حفص في مواضع من القرآن مثل فعل هنا من سكتة لطيفة نافيه لوهم محال منها انه كان يقف على مرقدنا وابعثنا الرحمن قال ليلا يتوهم ان هؤلاء صنم لمرقدنا فالوقف بيان ان كلام الكفار انقضى وابتدىء بكلام جديد قيل هم الملك وقيل بعثوت وسيأتي في يس ما يقتضي ان يكون هذا صنم لمرقدنا فيقوت ذلك ومنها وقيل من راق كما تقف على نوت من ويقدر راق قال ليلا يتوهم انها كلمة واحدة على فعال اسم فاعل للمبالغة من مرى يمرق فهو مراق ومنها بل ران كان يقف على لا بل وينتدىء ران لما تقدم قال المهدوي وكان يلزم حمزة مثل ذلك فيما شاكل هذه المواضع وهو لا يفعله فلم يكن لقراءته وجه من الاحتجاج الا اتباع الاثر في الرواية قال ابو شامة أوثر من هذه المواضع بمراعاة الوقف عليها ولا يحز بكر قول بعضهم ان العرب اذا جاءت بشيء الوقف على قولها ليلا يتوهم ان ما بعد هو المقول وكذا انهما صحاب النار والدين يملون العرش يشبغي ان يقتني بالوقف على النار ليلا يتوهم الصفة قال شهاب الدين وتوهم هذا شيئا من البعد البعيد وقال ابو شامة ايضا ولو لزم الوقف على اللا والنون لتظهرا للزم ذلك في كل مدغم يعني نون من راق وفي مثل فعل المعنى ولم يجعل له عوجا اي مختلفا قال ابن عطية ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قال الزجاج العوج في المعاني كالعوج في الاعيان فالمراد منه نفي التناقض وقيل معناه لم يجعله مخلوقا وروي عن ابن عباس انه قال في قوله قرانا عربيا غير ذي عوج اي غير مخلوق وقول فيما نقل عن ابن عباس انه قال يريد مستقيما قال ابن الخطيب وهذا عندي مشكل لانه لا معنى لنفي الاعوجاج الا حصول الاستقامة فتفسير النفي

بالمستقبل يوجب التكرار بالحري ان يقال المراد من كونه فيما كونه سببا لهدايته الخلق وانه يحرك
محرك من يكون قيما للاطفال فالارواح البشرية كالاطفال والقوات كالقيم المشفق القيم
بحالهم ش لينذر في هذه اللام وجهان اظهرهما انها متعلقة بتنزيل قاله الاخفش والثاني
انها معلقة بانزل وفاعل لينذر محمد او ان يكون الكتاب وان يكون الرسول والانذار
بتنزيل لاثنين انا انذرناكم عذابا قريبا فقل انذرتكم حاضرة ومفعول الاول محذوف تقديره
الزمخشري لينذر الذين كفروا وغيرهم ليتذكروا العباد او لينذركم العالم وتقديم احسن
لانه مقابل لقوله وبشر المومنين وهم ضد هم وكاحذف المنذر وأتى بالمنذر به هنا حذف
المنذر به وأتى بالمنذر في قوله وينذر الذين قالوا فحذف الاول لدلالة ما في الثاني
عليه وحذف الثاني من الثاني لدلالة ما في الاول عليه وهو في غاية البلاغة ولما ذكر البشارة
ذكر معمولها فقال وبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا ع من لدنه قرا ابو بكر
عن عاصم لدنه بسكون الدال واشمامه بالضم وكسر النون والهاء موصولا بياء محضة من لدني والباقون
بضمتين الدال وبسكون النون وبضمة الهاء وهو على قواعد غيرهم فيها وابن كثير يصلها بواو وبخو
منهو وعنهو وعنه لا يصلها بشيء ووجه ابي بكر انه سكن الدال تخفيفا كفسكين عين عضد
والنون ساكنة فالتقى ساكنان فكسر النون لالتقاء الساكنين وكان حقه ان يكسر الاول على
القاعدة المعروفة الا انه يلزم منه العود الى ما فر منه وسيأتي لتحقيق هذا بيان في قوله
وهيئ لنا من امرنا رشدا ثم ان كسر النون لما ذكرنا كسرها اتباعا على قاعدته ووصلها
بياء واشمام الدال اشارة الى اصلها في الحركة والاشمام هنا عبارة عن ضم الشفتين من
غير نطق وهذا المختفى عند الوقف على آخر الكلمة فلا يليق الا بان يكون اشارة الى حركة الحرف
الآخر المرفوع اذا وقف على نحو جاء الرجل وهكذا ذكر النحويون ولما كونه يؤتى به في وسط
الكلمة فلا يتصور الا ان يقف المتكلم على ذلك الساكن ثم يبتدئ بباقي الكلمة اذا جربت
نفسك في هذا الحرف المشم وجدت الامر كذلك لا ينطق بالدال ساكنة مشيرا الى ضمها
الآخر يقف عليها ثم ما يأتي بباقي الكلمة فان ملت انا آتي بالاشارة الى الضمة بعد فراغي من
الكلمة بأسرها قلت لك فائدة الدلالة على تغيير ذلك الحرف المشار اليه حركة ويمكن ان
يجاب عن هذا بانه قد ليتأتى في العلم ما يصلح ان يشار اليه الحركة الا الدال وقد تقدم في يوسف
ان الاشمام في الوقف متى اذا اقترنا بالاشارة الى الضمة منع من يفعل قبل كمال الادغام
ومنهم من يفعله وهذا نظيره وتقدم ان الاداء شاء يقع بازاء ثمانية اربعة تعلم
بحقيقتها وهي لدن متعلق بلينذر ويجعل تعلقه بمحذوف نعتا لبأسا ويجعل ذا
يكون حالا من الضمير في شديدا والباس ماخوذ من قولهم بعذب بيس فعل لانه ايس صادرا
من عنده قال الزجاج ويقرأ لدن لغة يقال لدن ولدى بمعنى واحد وهو لا يتمكن تمكن

عنده

عند لانك تقول هذا القول الصواب عندي ولا تقول صواب لدني وتقول عندي مال غطيم
والمال غايب عنك ولدني مالك بحضرتي وبقربي ويبنى بالنون مع حذف الاستثناف والمراد بالاجر
الحسن الجنة ه ماكثين حال من الضمير المجرور في لهم او المرفوع المستتر في اجرا لتضمنه
بالصفة الا ان هذا لا يجري الا على راي الكوفيين فانهم لا يشترطون بروز الضمير في الصفة الجارية
على غير من هي له اذا امن اللبس ولو كان حالا منه عند البصريين لقال ماكثين هم فيه ويجوز
على راي الكوفيين ان يكون صفة ثانية لاجرا قال ابو البقاء وقيل هو صفة لاجرا والعامل الظرف
فيه وهو ليتعرض لبرور الضمير والعموم بالنسبة الى المذهبين وابدا منصوب على الظرف باكثين
ع لما ان المقصود من ارسال الرسل انذار المكذبين وبشارة المطيعين ولما كان دفع الضرر
اهم عند العقول من ايصال النفع لا جرم قدم الانذار في اللفظ قال الزمخشري قرئ وينذر بالتخفيف
والتثقيل وما كثين فيه ابدا بمعنى خالدين ع قال القاضي دلت الاية على صحة قولنا في مسائل الحدوث
ان القرآن محلوق وبيانه من وجوه الاول انه تعالى وصفه بالانزال والنزول وذلك من صفات المحدثات
فان القديم لا يجوز عليه التغيير والثاني انه وصفه بكونه كتابا والكتاب هو الجمع وسمي كتابا لكونه
مجموعا من الحروف والكلمات وكل ما صح فيه التركيب والتاليف فهو محدث السابع انه تعالى اثبت
الحمد لنفسه بعد انزال الكتاب والحمد انما يستحق على النعم والنعم محدثة مخلوقة السابع انه وصفه بانه
غير معوج وبانه مستقيم والعدم لا يكون وصفا بذلك فثبت انه محدث مخلوق وثانيها مسئلة
خلق الاعمال فان هذه الاية تدل على قولنا في هذه المسئلة من وجوه الاول نفس الامر بالحمد لانه ان لم يكن
من فعل العبد لم يتوجه بالكتاب اذ الانتفاع به انما يحصل اذا قدر ان يفعل ما دل الكتاب على انه يجب فعله ويترك
ما دل الكتاب على انه يجب تركه وهذا انما يعقل لو كان مستقلا بنفسه اما اذا لم يكن لم يعقل
الترغيب اصلا جاء فعل او لم يكن فلم يكون الكتاب فيه اثر في استقامة فعل كان العبد قادرا لجعل الفعل مختارا فيه
والثاني انه تعالى لو انزل بعض الكتاب ليكون سببا لكفر البعض وانزل الباقي ليومن البعض الاخر فمن
اثبت ان ذلك الكتاب فيه عوج فيه كانه لو كان فيه عوج لما اراد على ذلك والسادس قوله لينذر فيه
فدل على انه تعالى اراد من محمد صلى الله عليه انذار الخلق وتخويفهم وذلك يدل على ان الكفر خلق الله
والايمان فهو ايضا خلق الله بتقرير ما سبق لان الانذار والتخويف عابث لانه تعالى اذا خلق الايمان حصل شاء العبد
او ابى واذا خلق الكفر حصل شاء العبد او ابى فتخويف العبد والانذار مجرى الانذار والتبشير على كونه طويلا وقصيرا واسود وابيض والاقدر للعبد عليه
السابع وصفه المقربين بعملهم الصالحات فان كان خلقا لله تعالى فلا يليق بهم ان يمدحهم به
الثامن انه تعالى اوجب على عباده الاجر الحسن على عملهم فان كان الله تعالى قادرا على خلق ذلك فيهم فلا يجاب ولا
استحقاق الثالث دلت الاية على انه تعالى يفعل افعالا لاغراض صحيحة وذلك يبطل قول
من ينكر ان فعله غير معلل بالغرض والجواب ان هذه العلامات قد تكررت في هذا الكتاب فلا فائدة في الاعادة

قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا الآية اعلم ان قول وقالوا اتخذ الله ولدا معطوف على قول لينذر بأس شديدا من لدنه والمعطوف يجب كونه مغايرا للمعطوف عليه فالأول عام في حق كل من استحق العذاب والثاني خاص بمن قال ان الله اتخذ ولدا والقرآن جاء بانه اذا ذكر الله فضلته يعطف عليها بعض جزئياتها تنبيها على كون تلك البعض المعطوف اعظم حزئيات ذلك الكلي كقوله تعالى ومليكته وجبريل وميكال تنبيها على كونهما اعظم حزئيات ذلك الكلي فكذا ههنا يدل على ان اعظم انواع الكفر والمعصية اثبات الولد لله تعالى ولعلم ان المتبنين لله الولد ثلاثة طوائف احدها كفار العرب الذين قالوا الملائكة بنات الله وثانيها النصارى قالوا المسيح ابن الله وثالثها اليهود حيث قالوا العزير ابن الله ولعلم ان اثبات الولد لله كفر عظيم وعدم الكلام على ذلك يوهم الانعام في قولهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم وسيأتي تمام الكلام ان شاء الله تعالى في سورة مريم ثم انه تعالى انكر على القائلين باثبات الولد لله من وجهين الاول قوله مالهم به من علم ولا لآبائهم فان قيل اثبات الولد محال في نفسه فكيف قيل مالهم به من علم فالجواب ان انتفاء العلم بالشيء قد يكون للجهل بالطريق الموصل اليه وقد يكون لانه في نفسه محال لا يمكن تعلق العلم به وتغيير قوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به قصل تمسك نفاة القياس بهذه الآية فقالوا دلت هذه الآية على ان القول في الدين بغير علم باطل والقول بالقياس القول في الدين بغير علم فيكون باطلا وجوابه مسلم عندنا فانا لا نثبت الا بالعلم وهو ان الله تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وهذا صالح في تلك المقام باطل فاسد قوله مالهم به اي بالولد او باتخاذ او بالقول المدلول عليه باتخذ وقالوا او بالله وهذه الجملة المنفية في ثلاثة اوجه اظهرها انها مستأنفة سيقت للاخبار بذلك والثاني انها صفة للولد قال المعري ويرد ان عطفه بانه لا يصح بذلك الا القائلون وهم لم يقصدوا وصفه بذلك الثالث انها حال من فاعل قالوا اي قالوه جاهلين ومن علم يجوز ان يكون فاعلا وان يكون مبتدأ والجار هو الرافع لاعتماده او الخبر ومن مزيدة على كل القولين قوله كبرت كلمة نصب فاعل كبرت وجهان احدهما انه مفسر عائد على مقالتهم المفهوم من قوله قالوا اتخذ الله اي كبر مقالتهم وكلمة نصب على التمييز ومعنى الكلام على التعجب اي ما اكبرها كلمة وتخرج الجملة صفة لكلمة تؤذن باستعظامها لان وصف ما يجب بالخاطر لا يجتري الانسان على اظهاره باللفظ والثاني ان ان الفاعل مضمر مستتر بالذكر بعد المنصوب على التمييز ومعناها الذم كبئس رجلا فعلى هذا المخصوص بالذم محذوف تقديره كبرت هي اي الكلمة كلمة خارجة من افواههم تلك المقالة الشنعاء والوقف التام كلمة بالنصب وفيها وجهان النصب على التمييز تقديره كبرت الكلمة قال الواحدي ومعنى التمييز انك اذا قلت كبر المقال او الكلمة جاز ان يتوهم انها كبرت كذبا او جهلا او فكرا فلما قلت كلمة تقدم تبين انها كبرت من محتملاتها فانتصب على التمييز والثاني كبرت الكلمة مخصلة فيه الاضمار وما مزيدة لم يغير شيئا قال النحويون النصب اقوى وابلغ وقد

تقدم تحقيق هذا في الوجه الاول والثاني النصب على الحال وليس بشيء وقيل نصب على حذف حرف الجر والتقدير من كلمة محذوف فانتصب وقيل تخرج في الجملة وجهان احدهما هي صفة لكلمة والثاني انها صفة للمخصوص بالذم المقدر تقديره كبرت كلمة خارجة كلمة وقرأ الحسن وابن محيصن وابن بعمر وابن كثير في رواية القواس عنه كلمة بالرفع على الفاعلية وتخرج صفة لها ايضا وقرئ كبرت بسكون الباء وهي لغة تميم قوله كذبا فيه وجهان احدهما هو منصوب به لانه بمعنى جاء والثاني هو نعت لمصدر محذوف اي قولا كذبا قصل المراد من هذه الكلمة هو قولهم اتخذ الله ولدا فصارت مضمرة في كبرت وسميت كلمة كما يقول القصيدة كلمة وقيل تخرج من افواههم اي هذا الذنب يقولونه لا يحكم به عقل ولا فكر صحيح لكونه في غاية الفساد والبطلان فكانه يجري على لسان غيره على سبيل التقليد ان يقولوا اي ما يقولون الا كذبا واختلف الناس في حقيقة الكذب فقيل هو الخبر الذي لا يطابق المخبر عنه وزاد بعضهم فقال بشرط علم قائله بانه غير مطابق قال ابن الخطيب وهذا القيد عندنا باطل لانه يقال وصف قولهم باثبات الولد لله بكونه كذبا مع ان الخبر منهم يقول ذلك ولا يعلم كونه باطلا فعلمنا ان كل خبر لا يطابق المخبر عنه فهو كذب سواء علم القائل بكونه كذبا ام لم يعلم ويمكن ان يجاب بان الله تعالى انما وصف علام المحرفين للعلم عن موا قعه ودخل المقلدون على سبيل التبع قصل احتج النظام على ان الكلام حسي بهذه الآية قال لانه تعالى وصف الكلمة بانها تخرج من افواههم والخروج عبارة عن الحركة والحركة لا تصح الا في الاجسام والجواب بان الحروف والاصوات انما تحدث بسبب خروج النفس من الحلق فلما كان خروج النفس سببا لحدوث الكلمة الملفوظ لفظ الخروج على الكلمة قوله فلعلك باخع نفسك الآية والمقصود منه انه قيل للرسول عليه السلام لا يقتلك حزنك واسفك بسبب كفرهم فانا بعثناك منذرا ومبشرا فما تحصيل الايمان في قلوبهم فلك قدمه لك عليه والغرض منه تسلية الرسول ومعنى باخع نفسك اي قاتل نفسك قال الليث بخع الرجل نفسه اذا قتلها غيظا من شدة ما وجد والثاني في قوله فلعلك قيل جواب الشرط وهو قوله ان لم يؤمنوا قتلهم عليه ومعناه التاجيز وقال الجمهور جواب الشرط محذوف اي ان لم يؤمنوا فلعلك ولعلك قيل للاشفاق على بابها وقيل لله ستفهام وهو رأي الكوفيين وقيل للنهي اي لا تبخع والبخع الاهلاك يقال بخع الرجل نفسه بخعا وبخوعا اهلكها وجدا قال ذو الرمة

الا ايها ذا الباخع الوجد نفسه ... لشيء بحته عن يديه المقادر

يريد بحته بالتشديد فخفف قال الاصمعي كان ينشد الوجد بالنصب على المفعول له وليس بعيد رواه بالرفع على الفاعلية باخع وقيل البخع ان يبلغ الارض بالزراع قال الحسن وعلى هذا معنى باخع نفسك اي ناهكها وجاهدها حتى تهلكها وقيل معناه جهد الارض وفي حديث عائشة رضي الله عنها عن عمر بخع الارض يعني جهدها حتى اخذ ما فيها من اموال ملوكها وهذا استعارة وليس الزمخشري هنا بغير النقل

بين ذلك وقوا حال بمولك والثاني من الوجهين الاولين ان يكون اسما بين ذلك
وبين لا مضافة اي عن شيء وقوا حبرها قال الفراء قال الزمخشري وهو من جهة الاعراب
لا باس به ولكنه من جهة المعنى ليس بشيء لان ما بين الاشراف والتنغيز مواقع لا يحله
فليتبذ الخبر الذي هو معتمد الفائدة فائده قال شهاب الدين وهو يشبه مولك كان
سيد الجارية مالكها قال ثعلب القوام بالفتح العدل والاستقامة وبالكسر ما يدوم عليه الامر
ويستقر وقال الزمخشري القوام العدل بين الشيئين لاستقامة الطرفين واعتدالهما
وبالكسر ما يقام به الشيء لا ينفصل عنه ولا يستغني وقرا حسان بن عبد الرحمن قواما
بكسر القاف فقيل هما بمعنى وقيل بالكسر ما يقام به الشيء وقيل بمعنى سدادا وهلاكا
قوله والذين لا يدعون الآية قال ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا واكثروا
وزنوا فاكثروا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعوا اليه لحسن لو تخبرنا
ان لما عملنا كفارة فنزلت هذه الآية ونزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله وروي ان رجلا قال يا رسول الله اي الذنب اكبر عند الله قال ان تدعوا لله ندا
وهو خلقك قال ثم اي قال ثم ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قال ثم اي
قال ان تزاني حليلة جارك فانزل الله تصديقها هذه الآية فان قيل لم قال ذكر
من صفات عباد الرحمن الاحتراز عن الشرك والقتل والزنا فلو كان الترتيب بالعكس
كان اولى فالجواب ان الموصوف بتلك الصفات الثلاثة قد يكون متمسكا بالشرك
تدينا وبقتل المولود تدينا وبزنا تدينا فمن يقال ان المراد لا يصير تلك الخصال
وحدها من عباد الرحمن حتى يتجنب هذه الكبائر واجاب الحسن فقال المقصود
من ذلك التنبيه على الفرق بين ثلاثة الملعون وبين الكفار كانه قال وعباد
الرحمن هم الذين لا يدعون مع الله الها آخر وانتم يا مدعون ولا تقتلون ولتم تقتلون
المولود ولا تزنون وانتم تزنون قوله الا بالحق يحتمل ان يتعلق الباء بنفس
يقتلون اي لا يقتلون بسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان يتعلق بمحذوف
على انه صفة لمصدر اي قتلا ملتبسا بالحق او على انها حال اي الا ملتبسين بالحق
فان قيل من حق قتل لا يدخل في النفس المحرمة فكيف يصح هذا الاستثناء فالجواب
ان المقتص لحرمة القتل قاما ابدا وجواز القتل انما ثبت بعارض فقد لحرم لله اضافه
الى المقتص وقوله الا بالحق اشارة الى المعارض والسبب المبيح للقتل هو الردة
والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المحرمة قوله ومن يفعل ذلك يلق والسبب
المبيح للقتل اشار اليه جميع ما تقدم لانه بعض ما ذكر فلذلك رجع قوله يلق

قراه العامة مجزوما على جزاء الشرط بحذف الالف وقرا عبد الله ويلقى جاريا على اثباتها كقوله
فانه تقضي على احد القولين وكقراءة لا تخف دركا ولا تخشى في احد القولين ايضا وذلك بان
يقدر علامة الجزم حرف العلة المقدر وقرا بعضهم يلقى بعين اليا وفتح اللام
وتشديد القاف من لقاه كذا والاثام مفعول على قراءة الجمهور ومفعولا على قراءة
هؤلاء والاثام العقوبة قال جزي الله بن عروة حيث اسمى عقوقا والعقوق اثاما
اي عقوبة وقيل هو الاثم نفسه اي يلق جزاء اثم قال ابن عباس والاثام والاثم واحد
والمراد ههنا جزاء الاثام فاطلق اسم الشيء على جزائه وقال الحسن الاثام اسم من اسماء
جهنم وقال مجاهد هذا اسم واد في جهنم وقيل بئر فيها وقرا ابن مسعود ايما جمع
يوم يعني ان ايام العرب تعبر عن ذلك بالايام يقال يوم ذو ايام للبعير العصيب
قوله يضاعف قرا ابن عامر وابو بكر برفع يضاعف ويخلد على احد وجهين اما الحال واما
على الاستيناف والباقون بالجزم فيهما بدلا من يلق بدل اشتمال ومثل قوله
من ياتها مجرما فان له جهنم بدل من الشرط كما ابدل
هذا من الجزاء وابن كثير وابن عامر على اصلهما في القصر والتضعيف في العين
ولم يذكر ابو حيان بن عامر مع ابن كثير وذكر مع الجماعة غير قرآنهم وقرا ابو جعفر
وشيبة يضعف بالبناء للمفعول مضعوفه وتشديد العين العذاب نصبا على المفعول به
ولم يضاعف مبنيا للفاعل اي لله العذاب نصبا وطلحة بن سليمان وتخلد بنا الخطاب
على الالتفات وابو حيوة وتخلد مشددا مبنيا للمفعول وروي عن ابي عمرو كذلك الا انه
بالتخفيف ومهانا حال وهو اسم مفعول من اهانه يهينه اي اذله وادام الهوان
فصل قال القاضي بين الله تعالى المضاعفة والزيادة بكون حالا في الزيادة كحال الاصل
فقوله ويخلد فيه اي ويخلد في ذلك التضعيف وذكرنا حصل بسبب العقاب على المعاصي
فوجب ان يكون عقاب هذه المعاصي في حق الكافر دائما اذا كان كذلك وجب ان يكون
في حق المؤمن كذلك لان حال ما يستحقه لا يتغير بسبب افعال مع غيره او منفردا
والجواب لم لا يجوز ان يكون للانسان بالشيء مع غيره اثر في مزيد القبح الا ترى ان
السيئين قد يكون كل واحد منهما في نفسه حسنا وان كان الجمع قبيحا وقد يكون كل واحد
منهما قبيحا ويكون الجمع بينهما اقبح وسبب تضعيف العذاب ان المشرك اذا ارتكب
المعاصي مع الشرك فيعذب على الشرك وعلى المعاصي فتضاعف العقوبة لمضاعفة
المعاقب عليه وهذا يدل على ان الكفار مخاطبون بفروع الاسلام قوله الا من تاب
فيه وجهان احدهما وهو الذي لم يعرف الناس غيره انه استثناء متصل لانه من الجنس
والثاني انه منقطع قال ابو حيان ولا يظهر بعد الاتصال لان المستثنى منه محكوم

التضعيف انتقام

على بانه يضاعف له العذاب بمضمر التقدير الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فلا يضاعف
له العذاب ولا يلزم من انتفاء العذاب غير المضعف فالاولى عندي ان تكون استثنا منقطعا
اي لكن من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات واذا كان
كذلك فلا يلزم علينا البتة قال شهاب الدين والظاهر قول الجمهور واما قال فلا يلزم
اذ المقصود الاخبار بان من فعل كذا فانه يحل به ما ذكر الا ان يتوب واما اصحابه اصلا
العذاب وعدمها فلا تعرض من ذلك الآية لا ولعل ان البحث الذي ذكره لبعضهم ذكر ايضا
ابن الخطيب فقال دلت الآية على ان التوبة مقبولة والاستثنا لا يدل على ذلك لانه انما
انه يضاعف له العذاب مضعفين فنكيف لصح الاستثنا ان لا يضاعف للتائب العذاب
مضعفين وانما يدل على هذا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فصل نقل عن ابن عباس
انه قال توبة القاتل لا تقبل وزعم ان هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ومن يقتل مومنا
متعمدا وقالوا نزلت الغلظ بعد اللين بعد بضعة عشر من الضحاك ومقاتل بثمان سنين
وتقدم رد هذه الامور الثلاثة فان قيل العمل الصالح يدخل فيه التوبة والاداء فلم ذكرها قيل
العمل الصالح شروع فالجواب افردها بالذكر لعلو شانها ولما كان لابد معها من
شيء لا يحل ذكر عقيبها العمل الصالح قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
قال ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير والسدي ومجاهد وقتادة التبديل انما يكون
في الدنيا فيبدل الله تعالى قبائح اعمالهم في الشرك بمحاسن الاعمال في الاسلام فيبدل لهم بالشرك
ايمانا وبقتل المومنين قتل المشركين وبالزنا احصانا وعفوا وقيل يبدل الله سيئاتهم التي
عملوها في الاسلام حسنات قال الزجاج التي بعينها لا تصير حسنة فالتاويلات
السيئة تتحول بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة والكافر يحبط الله عمله ويثبت عليه
السيئات قوله سيئاتهم هو المفعول الثاني للتبديل وهو المقتضي بحرف الجر وانما
حذف لفهم المعنى وحسنات هو الاول المرجوع وهو الماحود والمحرور بالباء هو
المتروك وقد صرح بهذا في قولنا تعالى بدلناهم بجنتيهم جنتين وقال
تضحك مني اخت ذات اليمين ابدلك الله بها خيرا منها سواد وجه وبياض عينين
وتقدم تحقيق هذا في البقرة عند قوله ومن يبدل نعمة الله قوله ومن تاب وعمل صالحا
الآية قال بعضهم العلة في ان التوبة عرفها ما سبق ذكره في الآية الاولى من القتل والزنا اي
تاب من الشرك وادى الفرايض ممن لم يقتل علم بذلك فانه يتوب الى الله يعود اليه
بعد الموت متابا حسنا يفضل على عمل من قتل وزنا فالتوبة الاولى هي قوله
ومن تاب رجوع عن الشرك والتائب يرجوع الى الله للجزاء والمكافاة وقيل هذه التوبة
ايضا عن جميع السيئات ومعناه من اراد التوبة وعزم عليها فليتب توجه الله فقوله

يتوب

يتوب الى الله حث بعين الامر اي تنه الى الله وقيل معناه وليعلم ان توبته ومصيره
الى الله قوله والذين لا يشهدون الزور في الزور وجهان احدهما انه مفعول به اي
لا يحضرون الزور وفسر بالصنم واللهو وقال اكثر المفسرين يعني الشرك والثاني انه
مصدر والمراد شهادة الزور فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه قال علي بن
ابي طالب وقال ابن جريج الكذب وقال مجاهد اعياد المشركين وقيل النوح وقال
قتادة لا يشهدون اهل الباطل على باطلهم وكل ما يقع الوجب محتما واصل الزور تحسين
الشيء ووصفه بخلاف صفته فهو تمويه الباطل بما يوهم انه حق قوله واذا مروا باللغو
اي باهله كما قاتل اذا سمعوا من الكفار الشتم والاذى لم يرضوا وصفحوا كقوله
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقال الحسن والكلبي اللغو المعاصي كلها ما يحب ان يلغى ويترك
مروا كراما مسرعين معرضين يقال تكرم فلان عما يشينه اذا تنزه واكرم نفسه عنها قوله
والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا النفي متسلط على القيد
وهو الصمم والعمى اي انهم يخرون عليها لكن لا على هاتين الصفتين قال الزمخشري
فقد وقعوا في الخرور عليها ليست بنفي للخرور وانما هو اثبات له ونفي للصمم والعمى كما تقول
لا تلقى زيدا مسلما هو نفي للسلام لا للقي والمعنى انهم اذا ذكروا بها اكبوا عليها
حرصا على استماعها واقبلوا على الذكر بها وحرصا على العمل بها سامعون باذان واعية
وينصرون بعيون واعية لا كالذين يذكرون بها فمرا هو مكبين عليها متغلين عملا
من يذكر بها مظهرين للحرص الشديد على استماعها وهو كالتهم والعيان حيث
لا يفهمونها ولا يبصرون ما فيها وفيه تعريض بالمنافقين قوله والذين يقولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا يجوز ان يكون من الاسكان الغابر اي قلب لنا
من جهتهم ما تقر به عيوننا من طاعة وصلاح وان يكون للبيان قال الزمخشري وجعل
من التجريد اي هب لنا قرة اعين من ازواجنا كقولك رايت منك اسدا وقرا ابو عمرو
والاخوان وابو بكر ذريتنا بالتوحيد وابن كثير بالجمع سلام وقرا ابو بكر
وابو الدرداء وابن مسعود قرات بالجمع وقال الزمخشري انما هنا بالجمع صيغة
القلة دون عيون صيغة الكثرة اذا اريد بان عيون المتقين قليلة بالنسبة الى عيون
غيرهم ورده ابو حيان بان اعيانا يطلق على القليل فما دونها وعيون المتقين
كثيرة فوق العشر وهذا محمل على انه انما اراد القلة بالنسبة الى كثرة غيرهم
ولم يرد قدرا مخصوصا فصل اراد واقر اعين لهم في الدين لا في الدنيا من المال
والجاه قال الزجاج تقول اقر الله عينك اي صادف فوادك ما يحبه وقال المفضل
يقر العين ثلاثة اقوال احدها برد دمعتها وهي التي تكون مع السرور ودمعة

الحزن حال الثانية فرحا لانه يكون مع ذهاب الحزن والوجه الثالث قال الازهري
حصول الرضى قوله واجعلنا للمتقين اماما ففيه وجهان احدهما انه مفرد وجاء مفردا
ارادة للجنس وحسنه كونه راس فاصلة قال الفراء قال اماما ولم يقل ائمة كما قال للاثنين انا رسول
رب العالمين وقيل اراد ايه كقوله فانهم عدو لي والمراد اجعل كل واحد منا اماما وليا لاتحادهم
واتفاقهم فلهذا وحد فيها كانه مصدر في الاصل كصيام وقيام الثاني انه جمع اما كحال
وحلال او جمع امام كغلام وغلمة قال الفراء وعندي ان الامام اذا ذهب به
مذهب الاسم وجد كانه قيل اجعلنا جمعا للمتقين ومثله البينة يقال هؤلاء بينة
فلان فصل قال الحسن تقتدي بنا المتقون وقال ابن عباس
اجعلنا ايه هداة كما قال وجعلناهم ايه يهدون ولا تجعلنا ايه ضلالة كقوله وجعلنا
ايه يدعون الى النار وقيل هذا من المقلوب اي واجعل المتقين لنا اماما واجعلنا
موتمين مقتدين بهم قال مجاهد فصل قيل نزلت الايه في النفر المبشرين بالجنة
قال بعضهم هذه الايه تدل على وجوب طلب الرياسة في الدين والرغبة فيها قال ابن عباس
علما واجعل لي لسان صدق في الآخرين واحتج اهل السنة بهذه الايه على ان فعل العبد
مخلوق لله تعالى لان الامامة في الدين لا تكون الا بالعلم والعمل والعلم والعمل انما يكونان بجعل
الله وخلقه قال القاضي المراد من هذا السؤال الالطاف التي اذا كثرت صار واحدنا مختارا بان
لهذه الاشياء فيصير دون ايه والجواب ان تلك الالطاف مفعولة لا محالة فيكون سؤاله
عبثا ولعله انه تعالى علم ان صفاء المتقين المخلصين بين بعد احسانه اليهم وهو
قوله اولئك يجزون الغرفة اي يثابون الغرفة وهي الدرجة العالية والغرفة مفعول ثان
ليجزون والغرفة كل بناء مرتفع عال والجمع غرف قوله بما صبروا اي بصبرهم اي
بسبب ادب الذي صبروا عليه والاصل صبروا على ثم حذف بالتدريج والباء للسببية
كما تقدم وقيل للبدل كقولك فليت لي بهم قوما ولا حاجة اليه وذكر الصبر وان ذكر
المصبر عنه ليعم جميع انواع المشاق ولا وجه لقول من يقول المراد الصبر على
الفقر خاصة قوله ويلقون فيها قرأ الاخوان وابو بكر بفتح الياء وتشديد اللام من لقي يلقى
والباقون بضمها وفتح اللام وتخفيف القاف على بناء الفعل للمفعول كقوله ولقاهم نضرة وسرورا
والتحية الدعاء بالتعمير اي بقاء دايما وقيل الملك واللام الدعاء بالسلامة او بالسلام
بعضهم على بعض وهذه التحية واللام يمكن ان تكون من الله كقوله سلام قولا من رب
رحيم ويمكن ان تكون من الملائكة لقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ويمكن
ان تكون من بعضهم على بعض قوله خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما

وصف

وصف ذلك بالدوام بقوله خالدين فيها وقوله حسنت مستقرا ومقاما اي موضع قرار واقام
وهذا في مقابلة قوله ساءت مستقرا ومقاما اي اسوأ اذاك واحسن هذا قوله تعالى قل ما
يعبؤا بكم ربي قال مجاهد وابن زيد اي ما يصنع بكم وقال ابو عبيدة يقال ما عبأت
به شيئا اي ما اعددته قوله وعلمه سواء وقال الزجاج معناه لا وزن لكم عندي والعبء في
اللغة الثقل وقال ابو عمرو ابن العلاء ما يبالي بكم ويقال ما عبأت بك اي ما اهتممت ولا اكترثت
ويقال عباء الجيش وعباءته اي هيأته واعددته قوله لولا دعاؤكم جواب؟ محذوف
للدلالة ما يعلم اي لولا دعاؤكم ما عبأ بكم ولا اكترث وما يجوز ان يكون نافيه وهو الظاهر
وقيل استفهامية بمعنى النفي ولا حاجة الى التجوز في شيء يصح ان يكون حقيقة بنفسه ودعاؤكم
يجوز ان يكون مضافا للفاعل اي لولا تضرعكم اليه ويجوز ان يكون مضافا للمفعول اي
لولا دعاؤكم اياه الى الهدى وجه الاول لولا دعاؤكم اياه
في الشدايد كما قال فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين الثاني لولا شكركم له
على احسانه لقوله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم الثالث لولا عبادتكم الرابع لولا ايمانكم
وقيل المعنى ما خلقتكم وفي لولا عبادتكم واطاعتكم اياه يعني انه خلقكم لعبادته كما قال
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس ومجاهد وقيل معناه
ربي لولا دعاؤكم معه الهة اي ما يفعل به بعذابكم لولا شرككم كما قال ما يفعل الله بعذابكم
ان شكرتم وآمنتم قوله فقد كذبتم ايها الكافرون تخاطب اهل مكة يعني ان الله دعاكم بالرسول
الى توحيده وعبادته فقد كذبتم الرسول ولم تجيبوه وقربه فقد كذب الكافرون
قوله فسوف يكون لزاما اي فسوف يلزمكم اثر تكذيبكم وهذا عقاب الآخرة فنظير ان يقول
الملك لمن استحق عليه ان من عادتي ان احسن الى من يعصيني فقد عصيت فسوف تريا
احل بك بسبب عصيانك قوله لزاما قرأ ابو بكر بالفتح يعني اللزوم والثبات والثبوت قال ابن عباس
مرتانا وقال ابو عبيدة هلكا وقال ابن زيد قتالا والمعنى يكون التكذيب لازما لمن كذب
فلا يقطع التوبة حتى يجازى به وقال ابن جريج عذابا دايما لازما وهذا كما مضى
يلحق بعضهم ببعض قال ابن مسعود وابي بن كعب ومجاهد ومقاتل هو يوم بدر وقد مضى
بهم عذاب الآخرة لانهم قال عبد الله بن مسعود خمس قد مضين الدخان والقمر
والروم والبطشة واللزام فسوف يكون لزاما روى الشعلبي عن ابي بن كعب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفرقان بعثه الله يوم القيامة وهو يؤمن
ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ودخل الجنة بغير حساب

ثم الحمد لله وعونه وحسن توفيقه يتلوه ان شاء الله تعالى سورة الشعراء

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه

يتلوه ان شاء الله تعالى سورة الشعراء

كما قال بخرجا طلقا

نهاية المخطوطة